

* في بيت النبوة



أولاً - اللجوء إلى الأساليب السلبية في مواجهة رباح المشكلة، كالتزام الصمت، أو إظهار المودة، أو نظرة عتاب... أو دمعة حرة من قبل الزوجة، وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظر رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما»^(١)، وقال الشاعر:

غلطة ثم لفظة فجواب فشجار ففرقة فطلاق
أوتغاض فرقة فدموع فامتذار فلمسة فعناق

ومن الأساليب السلبية أيضاً الخروج من الغرفة التي فيها الزوج الآخر والابتعاد عن مسرح المشكلة، ولا بد من التأكيد هاهنا من عدم خروج الزوجة من البيت، فلا تخرج مهما اشتد الأمر؛ لأن خروجها هذا يفتح باب الشقاق والخلاف يصعب إغلاقه وقد يصل إلى الطلاق، فضلاً عن أنه يساعد على انتشار أسرار الخلاف خارج بيت الزوجية.

ثانياً - محاولة تحجيم المشكلة بين الزوجين فقط وعدم إخراجها إلى الآخرين مهما كانت درجة قرابتهم... لاسيما الأولاد؛ لأن التكتّم في مواضيع كهذه على الأولاد أمر حيوي يحول دون وقوعهم في القلق والعقد النفسية لما يرونه من قدوة سيئة داخل أسرة مضطربة ممزقة. وكذلك كتمان الأمر على الأهل لتبقى المشكلة بسيطة مما يسهل حلها.

ثالثاً - ضرورة عدم ترك الخلاف يبيت في بيت الزوجية حتى ولو ليلة واحدة لكي لا يعشعش ويفرخ، وحتى لا تقسوا القلوب وتنافر بدل أن تتآلف.

ويجمل بالمرأة هنا أن تأخذ بزمام المبادرة لمصالحة الزوج بعد أن تهدأ نفسها وتستغفر ربها وتطلب منه العون، وللزوجة أن تختار أي طريقة مناسبة لإصلاح ذات

(١) حديث ضعيف، ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٤٤٧).